فاطاع ربه وامتثل امره واجتنب نهيه خوفا من عقابه ورغبة في ثوابه فشكر الله تعالى له ذلك
واختص لنفسه عمله هذا من بين سائر اعماله ولهذا قال بعد ذلك انه ترك شهوته
وطعامه وشرابه من اجلي قال بعض السلف طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره
لما علم المؤمن الصائم ان رضى مولاه في ترك شهواته قدم رضا مولاه على هواه فصارت
لذته في ترك شهوته لله تعالى لايمانه باطلاع الله عليه وان ثوابه وعقابه اعظم من لذته
في الدنيا ولهذا في الخلوة ايثار الرضا ربه على هوى نفسه بل المؤمن يكره ذلك في خلوته اشد
من كراهته لالم الضرب ولهذا كثير من المؤمنين لو ضرب على ان يفطر في شهر رمضان لغير عذر
لم يفعل لعلمه بكراهة الله تعالى لفطره في هذا الشهر وهذا من علامات الايمان ان يكره المؤمن
ما يلائمه من شهواته اذا علم ان الله عز وجل يكرهه فتصير لذته فيما يرضي مولاه وان كان مخالفا
لهواه ويكون المه فيما يكرهه مولاه وان كان موافقا لهواه واذا كان هذا فيما حرم لعارض
الصوم من الطعام والشراب ومباشرة النساء فينبغي ان يتاكد ذلك فيما حرم على
الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واخذ الاموال والاعراض بغير حق وسفك الدماء المحرمة
فان هذا يسخط الله تعالى على كل حال وفي كل زمان ومكان واذا كمل ايمان المؤمن كره
ذلك كله اعظم من كراهته للقتل والضرب ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم من علامات وجود حلاوة
الايمان ان يكره ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار وقال
يوسف عليه السلام رب السجن احب الي مما يدعونني اليه سئل ذو النون رحمه الله متى احب
ربي قال اذا كان ما يكرهه امر عندك من الصبر وقال غيره ليس من اعلام المحبة ان تحب ما يكرهه
حبيبك وكثير من الناس يمشي على العوائد دون ما يوجبه الايمان ويقتضيه فلهذا
كثير منهم لو ضرب ما افطر في رمضان لغير عذر ومن جهالهم من لا يفطر لعذر ولو تضرر بالصوم
مع ان الله سبحانه يحب منه ان يقبل رخصته جريا على العادة وقد اعتاد مع ذلك ما حرم
الله تعالى من الزنا وشرب الخمر واخذ الاموال والاعراض والدماء بغير حق فهذا يجري على عوائده
في ذلك كله لا على مقتضى الايمان ومن عمل بمقتضى الايمان صارت لذته في مصابرة نفسه

عما تميل

يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
وخرجه الترمذي ولفظه خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وخرجه الطبراني
من حديث علي وابن عمر مرفوعا ايضا وخرج الامام احمد من حديث الزبير بن العوام
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرا هذه الاية شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الاية ويقول وانا على ذلك من الشاهدين يا رب
ويروى من حديث عبادة قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فكان اكثر قوله
شهد الله انه لا اله الا هو ثم يقول اي يا رب وانا اشهد فتحقيق كلمة التوحيد
يوجب العتق من النار فانها تعدل عتق الرقاب وعتق الرقاب يوجب العتق من النار
كما ثبت في الصحيح ان من قالها مائة مرة كانت له عدل عتق عشر رقاب ومن قالها عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وفي سنن ابي داود وغيره عن انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك صح انك
انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن قالها
مرتين اعتق الله نصفه مرتين ومن قالها ثلاث مرات اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار و
من قالها اربع مرات اعتقه الله من النار ويروى من مراسيل الزهري من قال في يوم عرفة
الف مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له اعتقه الله من النار كما انه لو جاء بدية من قتله عشرة
الاف قبلت منه ومنها ان يعتق رقبة ان امكنه فان من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا منه من النار كان حكيم بن حزام رضي الله عنه يقف بعرفة ومعه مائة بدنة مقلدة
ومائة رقيق فيعتق رقيقه فيضج الناس بالبكاء والدعاء يقولون ربنا هذا عبدك قد اعتق عبيده
ونحن عبيدك فاعتقنا وجرى للناس مرة مع الرشيد مثل هذا ذكره ابو قلابة بعتق
جارية في عيد الفطر جوابا بعتق بذلك من النار ومنها كثرة الدعاء بالمغفرة و
العتق فانه يرجى اجابة الدعاء فيه وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن علي رضي الله عنه
قال ليس في الارض يوم الا لله فيه عتقاء من النار وليس يوم اكثر فيه عتقا للرقاب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)